تعزيز القيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين
رؤية لمقاومة الجامعة لتوجهات الليبرالية الجديدة

إعداد

د. هيثم محمد الطوخي
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة

د. نسرين محمد عبد الغني
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة

ملخص باللغة العربية

تعد الجامعات أحد معاقل القوة الناعمة في أي مجتمع، ليس فقط بما تقدمه من علم ومعرفة، وبما لديها من علماء وطلاب، وإنما بما تملكه كذلك من أصالة وعراقة، وقيم ومبادئ عليا تسهم من خلالها في الحفاظ على ثقافة المجتمع وقيمه الأصلية وعلى تماسكه واستمراره، ورقيه وتقدمه وازدهاره.

ويعد نشر القيم والأخلاق الإنسانية الرفيعة والحفاظ عليها هو من أهم مهام الجامعة، ولا يمكن أن تقوم الجامعة بذلك إن لم تكن هي في الأصل محافظة عليها متمسكة بها؛ باعتبارها جزء لا يتجزء من رسالتها السامية كمؤسسة تربوية تعمل في أشرف مهنة وأرقي صناعة، ألا وهي صناعة البشر المسلحين بالمعلم والمعرفة جنبا إلى جنب مع القيم والأخلاق.

وتواجه الجامعة في القرن الحادي والعشرين في ظل الهجمة المادية الشرسة لما يُعرف بالليبرالية الجديدة وهيمنتها على المشهد العالمي وسعيها الحثيث إلى تغليب آليات السوق وإضفاء الطابع التجاري الربحي على التعليم الجامعي – تواجه الجامعة العديد من التحديات التي أثرت ومازالت تؤثر على قيمها ورسالتها ودورها ومكانتها، وهو الأمر الذي يثير الكثير من المخاوف من أن تتحول الجامعات إلى مؤسسات استثمارية وأن يأتي الاهتمام بالمكاسب الاقتصادية على حساب القيم الأكاديمية، وكفاءة وجودة العملية التعليمية.

وفي ضوء ذلك سعى هذا البحث لإلقاء الضوء على أهم القيم والمبادئ التي قامت عليها الجامعة منذ نشأتها، والأخرى التي برزت أهيمتها في الآونة الأخيرة، وأهم توجهات الليبرالية الجديدة التي أثرت بدرجة كبيرة على هذه القيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين، مع تقديم رؤية مقترحة لتعزيز القيم الجامعية لمقاومة هذه التوجهات؛ لتستعيد الجامعة مكانتها، وتعود لأداء دورها المنوط بها باعتبارها أحد أهم معاقل القوة الناعمة في المجتمع.

Abstract:

Universities are one of the strongholds of soft power in any society, not only by the knowledge and science they provide, their scientists and students but also by its originality and heritage, values and principles that contribute to preserving the culture and values of the society, its cohesion and continuity, Progress and prosperity.

The dissemination and preservation of high moral values and ethics is one of the most important tasks of the university, and the university cannot do so if it is not adhere and comply with in original; as an integral part of its mission as an educational institution working in the noblest profession and the highest industry, that is human industry who are armed with science and knowledge along with values and ethics.

In the twenty-first century, the university is facing - in light of - the materialistic attack of what is known as neoliberalism and its dominance on the world scene and its striving to market mechanisms and commercialization of university education , the

university faces many challenges that have affected and still affect it's values , mission, role and status which raises many concerns that universities become investment institutions and come to pay attention to economic gains at the expense of academic values, efficiency and quality of the educational process.

In light of this, this current research sought to shed light on the most important values and principles on which the university was founded since its inception, and the most recent ones which have emerged in recent times, and the most important directions of neoliberalism that have greatly influenced these university values in the 21st century, to regain the status of the university, and return to the performance of its role as one of the most important strongholds of soft power in society.

أولا – الإطار العام للبحث: ويتضمن المقدمة والإحساس بالمشكلة، وتحديد مشكلة البحث، وحدوده ومصطلحاته وخطواته .

المقدمة والإحساس بالمشكلة:

تعد الجامعات أحد معاقل القوة الناعمة في أي مجتمع، ليس فقط بما تقدمه من علم ومعرفة، وبما لديها من علماء وطلاب، وبما تزود به المجتمع من متخصصين وخبراء في شتى المجالات، وإنما بما تملكه كذلك من أصالة وعراقة، وقيم ومبادئ عليا تسهم من خلالها في الحفاظ على ثقافة المجتمع وقيمه الأصلية وعلى تماسكه واستمراره، ورقيه وتقدمه وازدهاره.

وقد تكون الجامعة أحد المؤسسات العامة القليلة المتبقية التي يُقدم فيها العلم والمعرفة جنبا إلى جنب مع القيم والأخلاق؛ باعتبارها فضاء واسع ومتنوع يمكن من خلاله تنمية شعور عميق لدى الطلاب – بينما هم يتلقون العلم والمعرفة – بالعدالة الاجتماعية، وتعلم قيم المواطنة والديمقراطية، وتنمية الحس الأخلاقي الذي من خلاله يتعلمون احترام حقوق وحرية الآخرين (Giroux,2010: 234).

إن نشر والقيم والأخلاق الإنسانية الرفيعة والحفاظ عليها هو من أهم مهام الجامعة وهو الأمر الذي أكدت عليه المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات المصرية والتي تنص على أن " تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخيـــة في

ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم، **وتنمية القيم الإنسانية**، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة، **والقيم الرفيعة** ليساهم في بناء وصنع مستقبل وطنه، وخدمه الإنسانية " (قانون تنظيم الجامعات المصرية – مادة ١).

ولا يمكن أن تقوم الجامعة بنشر القيم الفاضلة والأخلاقيات العليا إن لم تكن هي في الأصل محافظة عليها متمسكة بها؛ باعتبارها جزء لا يتجزء من رسالتها السامية كمؤسسة تربوية تعمل في أشرف مهنة وأرقي صناعة، ألا وهي صناعة البشر المسلحين بالمعلم والمعرفة جنبا إلى جنب مع القيم والأخلاق.

هذا وقد أكد الاتحاد الدولي للجامعات والذي تأسس في عام ١٩٥٠م تحت رعاية اليونسكو – أكد في تحديده لرسالته وقيمه وأهدافه على تعزيز القيم الأساسية بين أعضائه ومجتمع التعليم العالي الأوسع بما في ذلك الحرية الأكاديمية، والاستقلالية المؤسسية والمسئولية الاجتماعية: محليا وعالميا، والتعاون والتضامن على أساس المصالح المتبادلة والمزايا المشتركة، والتسامح مع الآراء المتباينة، والتحرر من التدخل السياسي، والإنصاف في الالتحاق بالتعليم العالي، والنجاح فيه، والانفتاح على المعرفة، والسلامة العلمية، والسلوك الأخلاقي كركـــائز أساسية لجميع أصحاب المصلحة في التعليم العالي.

(International Association of Universities: 2019)

إن مجتمع المعرفة والاقتصاد يحتاجان إلى موارد فكرية ضخمة ومتعلمين متسلحين بالقيم والأخلاق لمواجهة عالم المنافسة الشرسة، والاستقلالية والحرية الأكاديمية هي قيم أساسية للجامعـــات لتحقيق ذلك. وفي هذا المجال يجب أن تصبح الجامعـــة المكان الذي يتفاعل فيه الطلاب والأساتذة لخلق المعرفة وحمايتها ونقلها؛ مستعيدة في ذلك قيمها في القرون الوسطى في البحث عن الحقيقة والمعرفة والانفتاح على المجهول والثقافات الأخرى؛ بما يساهم في الانتقال السلس من مجتمع المعرفة لمجتمع الحكمة حيث الاستخدام الواسع والحكيم للمعرفة (Blasi, 2006).

والمفارقة أن ذلك الحديث وذاك الاهتمام بالقيم الجامعية والتأكيد على أهميتها والحفاظ عليها في هذا العصر يأتي في ظل الهجمة المادية الشرسة لما يُعرف بالليبرالية الجديدة – كما سيلي التفصيل فيما بعد – وطغيانها على المشهد العالمي، وتحول الجامعة عن قيم الحرية والديمقراطية والاستقلالية التي نشأت عليها إلى الترسيخ لعقلية ومفاهيم السوق والتسويق لها على أنها أفكار عصرية، دونما اكتراث بالقيم الأكاديمية والدور المنوط بالأكاديميين في تعليم وترسيخ قيم الديمقراطية لدى الطلاب، وفي ضرورة استخدامهم المعرفة لمعالجة تحديات الحياة العامة، وتعميق إمكاناتهم للمساهمة في خدمة المجتمع والبيئة (Giroux, 2010 235).

لقد أصبحت الجامعة في ظل هذه التوجهات لليبرالية الجديدة في مواجهة تحديات قيمية حقيقية تثير الكثير من القلق، وبخاصة فيما يتعلق بتجليات الأزمة في العلاقة بين القوة والمعرفة؛ حيث لم تعد الجامعات المصدر الأساسي لإنتاج المعرفة ذات القيمة وتحديدها وإجازتها ونقلها، وبدلا من ذلك فإن الفاعلية والكفاية أصبحتا المعيار الوحيد للحكم على قيمة المعرفة، فما هو حق وعدل ومهم أخلاقيا قد انحصر في ما هو فعال وقابل للتسويق ويمكن ترجمته إلى كميات من المعلومات (فتحي ملكاوي، وأحمد عودة، ٢٠١١).

وهكذا أضحت الجامعة في القرن الحادي والعشرين تواجه العديد من التحديات التي أثرت – ومازالت تؤثر– على قيمها ورسالتها ودورها ومكانتها، وهو الأمر الذي يثير الكثير من المخاوف من أن تتحول الجامعات إلى مؤسسات استثمارية وأن يأتي الاهتمام بالمكاسب الاقتصادية على حساب القيم الأكاديمية، وكفاءة وجودة العملية التعليمية.

وفي ضوء ذلك تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى تحديد أهم القيم والمبادئ التي قامت عليها الجامعة منذ نشأتها، والأخرى التي برزت أهيمتها في الآونة

الأخيرة، وأهم توجهات الليبرالية الجديدة التي أثرت بدرجة كبيرة على هذه القيم الجامعية في القرن االحادي والعشرين، مع تقديم رؤية مقترحة لتعزيز القيم الجامعية لمقاومة هذه التوجهات؛ لتستعيد الجامعة مكانتها وتعود لأداء دورها المنوط بها باعتبارها أحد أهم معاقل القوة الناعمة في المجتمع.

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما القيم الأساسية التي قامت عليها الجامعة منذ نشأتها ؟

٢- ما أهم توجهات الليبرالية الجديدة وما تأثيرها على القيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين؟

٣- ما الرؤية المقترحة لتعزيز القيم الجامعية في مقاومة هذه التوجهات لاستعادة الجامعة لدورها ومكانتها ؟

حدود البحث:

يركز البحث بصفة أساسية على تعزيز القيم الجامعية في ضوء التحديات التي تواجهها الجامعة في ظل توجهات الليبرالية الجديدة في القرن الحادي والعشرين، ولا يتعرض بصفة أساسية لموضوع تعليم القيم، أو التربية الأخلاقية لطلاب الجامعة، فهذه موضوعات تحتاج إلى بحوث مستقلة.

مصطلحات البحث:

يتبنى البحث التعريفين التاليين:

١- **القيم الجامعية:** يُقصد بالقيم الجامعية في هذا البحث مجموعة المبادئ الأساسية والمثل والأخلاقيات العليا التي ميزت الجامعة منذ نشأتها وبرزت عبر تاريخها الطويل والتي حافظت عليها لفترة طويلة، ومازالت

تُقاوم ضد سياسات تفكيك هذه القيم وتهميشها، وتحاول استرجاع ما سُلب منها، وتتمثل أهم هذه القيم في: **الحرية الأكاديمية، والاستقلالية المؤسسية، والعراقة، والانفتاح والعالمية، والعدالة والديمقراطية والمسئولية الاجتماعية، والأمانة والنزاهة الأكاديمية.**

٢- **الليبرالية الجديدة:** يُقصد بالليبرالية الجديدة في هذا البحث التوجهات الرأسمالية الساعية بقوة وقسوة في اتجاه تغليب آليات السوق وإضفاء الطابع التجاري الربحي على التعليم الجامعي، والتحول إلى نموذج جديد لإدارة الجامعة يعتمد على أساليب إدارة الشركات وقيمها وتشكيلاتها المؤسسية، وتدعيم القوة التنافسية التي تطيح بكل ما يعترض طريقها من قيم وأخلاقيات أصيلة نشأت في كنفها الجامعة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على حرية الجامعة واستقلاليتها، وينال من سمعتها ومكانتها، ويقوض حرية ومهنية أعضائها، ويقهر طلابها، ويقلل الثقة في مخرجاتها.

منهج البحث وخطواته:

يسير البحث – مستخدما المنهج الوصفي– وفقا للخطوات التالية:

- **الإطار العام للبحث.**
- **الإطار النظري للبحث**، ويتضمن النقاط التالية:

١- نبذة عن نشأة الجامعة، والقيم الأساسية التي قامت عليها، والأخرى التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة.

٢- عرض لأهم توجهات الليبرالية الجديدة وتأثيرها على الجامعة والقيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين.

- **الرؤية المقترحة:** حيث يقدم البحث رؤية لتعزيز القيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين لمقاومة توجهات الليبرالية الجديدة؛ بما يساهم في استعادة الجامعة لدورها ومكانتها، وذلك في ضوء الإطار النظري للبحث وفي ضوء الاستفادة من نتائج وتوصيات مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة.

ثانيا – الإطار النظري للبحث:

ويتناول نبذة عن نشأة الجامعة، وأهم القيم التي تأسست عليها، والأخرى التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة، مع عرض لأهم توجهات الليبرالية الجديدة وتأثيرها على الجامعة والقيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين.

١– نشأة الجامعة والقيم التي تأسست عليها:

تعد فكرة إنشاء الجامعات من أرقى الأفكار البشرية وأكثرها إنسانية، وأنبلها غرضا، وأوضحها أثرا، فالجامعة هي مكان التواصل والتفاعل البشري في أرقي صوره، وأسمى غاياته، وهي موضع اصطدام العقل بالمعرفة وتفاعله معها، وهي المكان الذي يُفترض فيه التعبير عن الأفكار والآراء والبحث عن الحقيقة بحرية، والذي يُتوقع منه إحداث التغيير في مجتمع دائم التغيير جيلا بعد جيل (انظر: جمال الدين بنحيون ٢٠٠٦؛ Boulton & Mabelebele , 2013: 3 ; Lucas , 2008:3).

هذا وإذا كانت فكرة الجامعة ضاربة في عمق التاريخ حيث كانت المؤسسات المبكرة للتعليم العالي موجودة في كثير من الحضارات والأمم قبل الميلاد في العصر الفرعوني والعصر اليوناني، وفي الصين وشبه القارة الهندية قبل وقت طويل من تأسيس الجامعات – إلا أنها تبقي مؤسسة حديثة العهد تعود إلى العصور الوسطى، حيث يميل المؤرخون إلى اعتبار جامعة بولونيا الإيطالية التي

أُنشئت في عام (١٠٨٨م) أنها تستحق أن يُطلق عليها أول جامعة حقيقية في الغرب، وقد تلاها بعد ذلك عدد من الجامعات في بلاد أوربية أخرى ففي إنجلترا كانت هناك جامعة أكسفورد (١١٨٠م) وجامعة كمبريدج (١٢٠٩م)، وفي فرنسا كانت هناك جامعة باريس (١١٥٠م) والتي تعرف الآن بجامعة السربون وفي ألمانيا كانت هناك جامعة فينا (١٣٦٥م) وكولون (١٣٨٨م)..، وغيرهما، وفي وقت لاحق تم تأسيس جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية (١٦٣٦م). وفي الشرق الإسلامي يعتبر الجامع الأزهر الذي أُنشئ في القرن العاشر الميلادي (٩٧٠م) أول وأقدم جامعة إسلامية على الرغم من أنه لم يُطلق عليه اسم جامعة إلا عندما وضع قانون لإعادة تنظيمه عام ١٩٦١ (للمزيد من التفاصيل انظر: محمد منير مرسي، ٢٠٠٢: ٧،٨؛ Mabelebele , 2013: 2, 6 ; Nordin , 2017, 7,8 DailyHistory ,2018).

وقد نمت الجامعات الأولى في العصور الوسطى نموا تلقائيا نتيجة النمو في رسالتها وتوهج الرغبة في العلم والتعليم مرة أخرى بعد فترة عصور الظلام التي اجتاحت أوربا، كما جاء ظهورها نتيجة لاتساع الميدان العلمي والمعرفي وثراءه نتيجة الاحتكاك بالعرب والعلماء والمفكرين اليونانيين في ذلك الوقت (محمد منير مرسي،٢٠٠٢: ٧، ٨).

وبحلول أواخر العصور الوسطى والفترة الحديثة المبكرة، بدأ عدد الجامعات في النمو بسرعة في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان هناك حوالي ١٤٣ جامعة على الأرجح في أوربا بحلول القرن الثامن عشر. كما بدأت جامعة باريس في ذلك الوقت بتطوير فكرة الكليات المتخصصة في مجالات الدراسة المختلفة، مع تركيز هذه الجامعات بصفة أساسية على تعليم وتثقيف أبناء النخب والأثرياء لمتابعة آبائهم في مهن مثل القانون والطب والهندسة (Bailey, 2004:3 ; DailyHistory,2018) .

وفي القرن التاسع عشر ومع تطور الثورة الصناعية، أصبحت الجامعات العامة المتاحة للجماهير أكثر انتشارا، وبدأت العديد من الجامعات تركز بشكل كبير على العلوم الطبيعية والأبحاث التجريبية؛ لخدمة النمو الصناعي، حيث بدأ التصنيع في النمو والتطور والازدهار، وغدا أحد أهم أشكال المنافسة بين دول العالم الغربي في ذلك الوقت (DailyHistory,2018).

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ ونتيجة لأفول نجم القوى الاستعمارية الغربية، بدأ بناء العديد من الجامعات الوطنية في العديد من الدول النامية كخطوة كبيرة في تأكيد الروح الوطنية والحفاظ على وتعزيز التراث الوطني، وقد احتلت هذه الجامعات موقعا مركزيا ومكانة متميزة في المجتمع وتمتعت بامتيازات خاصة. ومن ناحية أخرى فقد بدأت الجامعات الغربية والتي كانت منخرطة إلى حد كبير في برامج أوربا التوسعية ومشروع بناء الإمبراطوريات على مستويات متعددة حتى أنها قد أنشأت الأقسام والمعاهد والكليات ومراكز البحث المتخصصة في شئون المستعمرات ومقاطعات ما وراء البحار – بدأت هذه الجامعات تراجع سياستها وتتخذ نهجا أكثر تسامحا وديمقراطية. (جمال الدين بنحيون، ٢٠٠٦؛ Balbachevsky, 2017:1).

وفي هذا السياق جاء إنشاء جامعة القاهرة كجامعة أهلية عام ١٩٠٨م كجزء من مشروع بناء الدولة الحديثة في مصر، حيث كان التفكير في إنشاء الجامعة وليد الوعي القومي والحركة الوطنية تطلعا إلى إعداد الكفاءات – لا مجرد إعداد موظفين كما أراد الاستعمار– التي تنهض بالبلاد في شتى مناحي الحياة، وقد نادي بإنشاء الجامعة الكثير من الهيئات والجمعيات، ونخبة من قادة العمل الوطني ورواد حركة التنوير والفكر الاجتماعي من أمثال مصطفى كامل، ومحمد عبده، ومحمد فريد، وأحمد لطفي السيد وغيرهم (للمزيد من التفاصيل انظر: الموقع الإلكتروني لجامعة القاهرة؛ على الدين هلال: ٢٠٠٨: أ).

ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ودخول العالم بقوة في **عصر المعرفة المعلوم**، ومع تعظيم الاهتمام برأس المال البشري، ودور المعرفة كوسيلة أساسية للتقدم والازدهار الاقتصادي من ناحية ومع الاتجاه المتزايد نحو خصخصة التعليم وتطبيق ثقافة السوق والنظرة التجارية للتعليم الجامعي والاتجاه نحو تدويله من ناحية أخرى– بدأت الجامعات تنشر بسرعة أكبر وبأشكال مختلفة ومتنوعة، وبصفة أساسية الجامعات الخاصة والتي لا تعدو أن تكون في كثير من الأحيان مشروعات استثمارية تهدف للربح وتضعه في الأولوية قبل أي شيء آخر (DailyHistory,2018).

كما انتشرت كذلك الجامعات عبر الوطنية من خلال إنشاء فروع للجامعات الكبرى في العديد من دول العالم كوسيلة لتدويل التعليم، وتعزيز الحراك الأكاديمي في الجامعات وتقديم تعليم وتدريب مشابه لما قد يحصل عليه الفرد في هذه الجامعات في بلدانها الأصلية. وقد أدى ذلك كله إلى نشر العديد من المفاهيم المتشابهة للجامعات في جميع أنحاء العالم، وأضحت الجامعات حجر الزاوية في مجتمع المعرفة بما تقوم به من دور كبير في الحفاظ على وتنمية رأس المال البشري وفي نشر وإنتاج وتوظيف المعرفة باعتبارها الوسيلة الأساسية لتحقيق التقدم والازدهار الاجتماعي والاقتصادي في هذا العصر :Holm-Nielsen ,2018 (Wilhelmsson, 2016,93 ; 124).

وبعد هذا العرض المختصر لنشأة الجامعة وتطورها، يعرض البحث فيما يلي للقيم الأساسية التي قامت عليها الجامعة والأخرى التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة.

- **القيم الأساسية التي قامت عليها الجامعة:**

هناك مجموعة من القيم التي ميزت الجامعة بصفة عامة(*) منذ نشأتها وعبر تاريخها الطويل، والتي حافظت عليها لفترة طويلة، ومازالت تحاول الحفاظ عليها حتى الآن، وتتمثل أهم هذه القيم في:

- **الاستقلالية والحرية الأكاديمية:** تعتبر حرية الجامعة واستقلالها من التقاليد والقيم الأساسية للجامعات على مدى تاريخها الطويل، فقد تمتعت الجامعة منذ نشأتها بقدر كبير من الحرية الأكاديمية والاستقلالية، وكانت بعيدة إلى حد ما عن سلطة رجال الدين أو رقابة الدولة. ولقد ظلت هذه الحرية وهذا الاستقلال سمة مميزة للجامعات بصفة عامة باستثناء الجامعات في المجتمعات الديكتاتورية (محمد منير مرسي، ٢٠٠٢: ١١، ٣١).

ولحرية الجامعة واستقلاليتها جوانب كثيرة ومتعددة أهمهما حرية الجامعة في اختيار سياستها، وبرامجها وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بها، وحرية أعضاء هيئة التدريس في التدريس والبحث والتأليف والإبداع دون قيود تفرض عليهم من أي سلطة، وحرية الطلاب في ممارسة الأنشطة والتعبير عن أفكارهم وآرائهم

(*) هذا لا يمنع من وجود بعض الاستثناءات في الجامعات في بعض العصور وفي بعض المجتمعات، كما أن هناك كذلك بعض القيم التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة مثل النزاهة الأكاديمية، والتميز في خدمة المجتمع، وتكافؤ الفرص التعليمية والتي سيتم الحديث عنها في موضع لاحق في هذا المحور.

وحرية الجامعة بجوانبها المختلفة وإن كانت قيمة أساسية وحق أصيل لها لا يمكن أن تؤدى أدوارها ووظائفها المنوطة بها بكفاءة وفاعلية بدونها – فإن هذه الحرية لا تعني الفوضى والعشوائية، ولا تعني كذلك أن تعيش الجامعة في برج عاجي بعيد عن فلسفة وقضايا ومشكلات المجتمع، وإنما تعني المسئولية والالتزام بقيم مجتمعها وثوابته من ناحية، وآماله وتطلعاته من ناحية أخري.

بحرية، والمشاركة في كل ما يتعلق بشئونهم الجامعية. كما تشمل حرية الجامعة واستقلاليتها كذلك الحرية والاستقلالية الإدارية والمالية أي حرية الجامعة في اتخاذ قراراتها، ووضع القوانين واللوائح التي تنظم العمل بها وأن يكون لها حرية التصرف في أموالها دون ضغوط من جانب الهيئات التي تمولها (انظر: محمد منير مرسي، ٢٠٠٢: ٣٢– ٣٩؛ عبد السلام الشبراوي، ٢٠١٧: ١٤، ١٤٥؛ شبل بدران، ٢٠١٥ (Balbachevsky, 2017: 2 ; Nordin , 2017: 3).

- الانفتاح والعالمية:

فالجامعة من اسمها، وبحكم طبيعتها كمؤسسة تعليمية تضم أساتذة وطلاب وباحثين من مختلف المدارس والتوجهات العلمية والفكرية، وبحكم دورها المعرفي والبحثي والتثقيفي، هي مؤسسة منفتحة على كل الأفكار والاتجاهات، كما أنها مؤسسة عالمية تتسع للأساتذة والطلاب والباحثين من جميع البلدان ومختلف المجتمعات.

والجامعة هي في المقام الأول مؤسسة عالمية، لأنها مؤسسة ديناميكية متعددة المهام لا تقف عند حدود جغرافية واحدة، بل ينتشر نشاطها العلمي والبحثي عبر الحدود، ويتضح ذلك من انتقال الطلاب منذ وقت طويل عبر الحدود للحصول على المقررات أو البرامج الأكاديمية الأكثر مناسبة لمتطلبات المجتمع، وما قام به الباحثون من دول مختلفة- عبر العصور المختلفة – ببحوث ودراسات علمية مشتركة في مختلف المجالات.

(معتز خورشيد،٢٠١٣: ٢، Scott, 2011:59).

وقد كانت الجامعة منذ نشأتها في العصور الوسطى ذات طابع عالمي فقد كانت تضم أساتذة وطلابا من مختلف المجتمعات، وكان الطلاب وأحيانا الأساتذة يُقسمون إلى مجموعات حسب دولهم. وقد عرف الأزهر نظاما قريبا لذلك عندما كان

الطلاب الذين يدرسون فيه يقسمون على أروقة كل رواق يضم مجموعة من الطلاب من بلد واحد. وربما أخذت جامعات العصر الوسيط في أوربا هذا النظام عن الأزهر كما أخذت عنه جبة الشيخ وهو الروب الجامعي والمقعد الذي يجلس عليه وأصبح يطلق عليه كرسي الأستاذية (محمد منير مرسي، ٢٠٠٢: ١٣).

وقد استمر هذا الانفتاح وتلك العالمية قيمة وسمة مميزة للجامعة منذ نشأتها وعبر تاريخها الطويل، ولكن هذا الأمر اكتسب زخما كبيرا مع بداية الألفية الثالثة، نتيجة للطفرة الكمية في أعداد طلاب الجامعات؛ لتعاظم مستويات المنافسة بين مؤسسات التعليم العالى وخريجيها في ظل عولمة الأسواق الاقتصادية وكوكبة النظم الاجتماعية والسياسية (معتز خورشيد،٢٠١٣: ٢).

وقد أدى ذلك إلى خضوع الجامعات في هذا العصر إلى عملية تدويل غير مسبوقة وتجلي ذلك واضحا في تزايد أعدد الطلاب المشاركين في البرامج التي تمنح درجات علمية في الخارج، وتزايد التعاون المشترك في المشاريع البحثية،، وبرامج التوأمة، وتقاسم المرافق البحثية، والتأليف المشترك للمنشورات البحثية، وإمكانية حراك أعضاء هيئة التدريس والباحثين الأكاديميين، ومعادلات الدرجات العلمية على المستوى الدولي فيما بين الجامعات، واستحداث درجات علمية مشتركة ومزدوجة، وإنشاء فروع للجامعات في الخارج، وتقديم مساقات وبرامج أكاديمية من بعد، وإقامة تحالفات دولية بين الجامعات، وشراء المستثمرين الأجانب من القطاع الخاص للجامعات المحلية (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي، ٢٠١٠: ٢١٦، ٢٠١٧).

- **العراقة:** فالجامعة من المؤسسات العريقة التي تضرب بجذورها تضرب في عمق التاريخ الإنساني، والتي شهدت التغيرات والتحولات التي حدثت في المجتمعات على مر السنين، وأثرت فيها وتأثرت بها، وهي التي خرجت عبر

تاريخها الطويل ما لا يحصى من القادة والأدباء والعلماء والمفكرين الذين أثروا تاريخ البشرية عبر العصور.

كما تتمثل هذه العراقة كذلك في الإسهامات التي قدمتها الجامعات – وخاصة القديمة منها – كأحد المعاقل الأكاديمية عبر التاريخ في مجال التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع في الداخل والخارج، وهو الأمر الذي يجعل لها رصيد كبير ومكانة سامية لدى الأفراد والمجتمعات (Balbachevsky, 2017: 1 , 144 :Clark, 1998).

ولذا نجد أن معظم الجامعات القديمة العريقة – صاحبة التاريخ الثري الطويل الممتد– تعتز بهذا الرصيد التاريخي وتلك الصورة الذهنية المتميزة عنها، وتحاول ما وسعتها المحاولة الحفاظ عليهما من خلال الحفاظ على مبانيها القديمة وتقاليدها الأكاديمية التي توارثتها عبر الأجيال، ومن خلال المحافظة كذلك على سمعتها العلمية والأخلاقية، وثقة أرباب العمل في خريجيها.

وهذه العراقة هي التي تشفع للجامعة عندما تواجه مشاكل أو تقدم أداء غير مرض، وهي التي تجعل الفرد يقرر البقاء أو الدراسة في الجامعة، حتى وهي ليست في أفضل حالتها، كما أنها تساهم كذلك في حشد القوى لإصلاح الجامعة وعودتها لمكانتها المرموقة التي تليق بها (Balbachevsky, 2017: 1).

وبالإضافة إلى هذه القيم الأساسية التي قامت عليها الجامعة فإن هناك كذلك **بعض القيم التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة**، أهمها:

- **النزاهة الأكاديمية:** وهي ركيزة وقيمة أساسية لنجاح العلمية التعليمية والبحثية بالجامعة اذ لا يُمكن تصور تحقيق أهداف التعلم والتعليم والبحث العلمي بمعزل عن المعايير والقيم الأخلاقية، ومن هنا يجب أن تحرص الجامعة ممثلة في قياداتها وأعضاء هيئة التدريس بها الطلاب والعاملين بها على تحقيق مستويات

عالية من النزاهة الأكاديمية للحفاظ على سمعتها وضمان قيمة شهاداتها والثقة في خريجيها والحفاظ علي مكانتها واحترام المجتمع لها(انظر: Fishman, 2014 , McHaney, Cronan, & Douglas, 2016).

والنزاهة الأكاديمية هي إطار أخلاقي عام يحكم عمل الأساتذة والطلاب والعاملين بالجامعة، وهي تعني – ضمن ماتعني– الالتزام والمسئولية والأمانة العلمية في استخدام المعلومات وتوثيقها واحترام الملكية الفكرية للآخرين. ويندرج تحت النزاهة الأكاديمية موضوعات كثيرة أهمها مكافحة الغش في الامتحانات، وتزوير الشهادات، وسرقة الأبحاث، والتحايل على اللوائح والقوانين (للمزيد من التفاصيل انظر بدر محمد، ٢٠١٤).

هذا وقد حدد المركز الدولي للنزاهة الأكاديمية خمس قيم فرعية لتحقيق النزاهة الأكاديمية في المجتمع الجامعي هي الصدق والثقة والعدالة والاحترام والمسئولية، وأضاف إليها الشجاعة والتي يجب أن يتسلح بها جميع أفراد المجتمع الأكاديمي إذ لا غنى عنها في مواجهة الضغوط الكثيرة التي يتعرض لها العمل الجامعي في هذا العصر (للمزيد من التفاصيل انظر: Fishman, 2014 ,).

– **التميز في خدمة المجتمع:** تعد خدمة المجتمع أحد المهام الأساسية الجامعة بالإضافة إلى مهامها التقليدية في البحث والتعليم، كما أن هناك ترابطا وثيقا بين هذه المهام الثلاث، فالتعليم والبحث العلمي يخدمان المجتمع من ناحية، كما أن التفاعل مع المجتمع يعزز جودة كل من التدريس الجامعي والبحث العلمي من ناحية أخرى، وجدير بالذكر أن البعض يتسع بهذه المهمة لتشمل المشاركة الفعالة في تقدم البشرية، وخلق عالم أفضل للعيش فيه (للمزيد من التفاصيل انظر: Wilhelmsson, 2016).

ولتحقيق هذا التميز في خدمة المجتمع لابد من التأكيد على الدور الريادي للجامعة في الحفاظ على البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، والتشخيص الدقيق لمشكلاته وصياغة وتطبيق الحلول العلمية لمواجهتها، وتعزيز أواصر الشراكة الخدمية مع

المجتمع، هذا فضلا عن بناء مواطن على درجة عالية من الانتماء والولاء وأكثر وعيا بالمسئولية المجتمعية (للمزيد من التفاصيل انظر: أيسم محمدي ٢٠١٧، جامعة طيبة، ٢٠١٨).

كما يتطلب تحقيق هذا التميز اهتمام الجامعة بالإبداع والابتكار، ودعم الموهوبين، ونشر ثقافة التغيير والعمل التطوعي في المجتمع، وكذلك التزامها بتعزيز العدالة الاجتماعية وترسيخ قيم حقوق الإنسان، والاعتراف بحرية الفرد وكرامته، وتقدير التنوع والتعددية الثقافية وقبول الآخر(للمزيد من التفاصيل انظر: جامعة طيبة، ٢٠١٨؛ Wilhelmsson, 2016).

- **تكافؤ الفرص التعليمية:** يعد ضمان تكافؤ الفرص في التعليم بكافة مستوياته أحد المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والتي نصت عليها المعاهدات والمواثيق الدولة، وإذا كان ذلك الأمر مهما في جميع مراحل التعليم، فإنه يصبح أكثر أهمية في التعليم الجامعي الذي أصبح وسيلة أساسية للحراك الاجتماعي للطبقات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع نتيجة التحاقهم بمؤسسات التعليم العالي (للمزيد من التفاصيل انظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠١١؛ جامعة طيبة، ٢٠١٨).

وتكافؤ الفرص التعليمية مفهوم واسع لا يقتصر على التكافؤ في القبول والالتحاق بالتعليم الجامعي فحسب، بل يمتد ليشمل توفير فرص تعليم متكافئة بحيث يكون هناك تقارب بين المتعلمين في الفرص الاقتصادية والاجتماعية

بالمقدار الذي لا يسمح بضياع فرصة التعليم على أحدهم أو التأثير فيها، كما يشمل كذلك توفير بيئة تعليمية شاملة تمكن جميع الطلاب بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين من استغلال طاقاتهم والوصول إلى أقصى إمكاناتهم، هذا مع مراعاة أن ذلك لا يعني المساواة المطلقة بين جميع الطلاب فذلك يتعارض مع مبدأ الفروق الفردية، وإنما يعني أن تتاح لهم أن يبدأوا فرصتهم التعليمية من خط واحد وأن يتم تقدمهم ونموهم بعد ذلك حسب امكاناتهم واجتهادهم في تحصيل العلم والمعرفة (للمزيد من التفاصيل انظر: هاني بهي الدين، ٢٠١٧، Blessinger, Hoffman, & Makhanya, 2018).

ويتطلب تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في الجامعات التأكيد على مجانية التعليم العالي، ووضع قواعد عادلة للقبول بالجامعات وإتاحة التعليم المتميز للجميع بناء على الاستعدادات العقلية، وليس القدرة المادية، كما يتطلب كذلك تقديم المعونات المادية والرعاية الاجتماعية لجميع الطلاب وبخاصة المتفوقين منهم، كما يشمل كذلك إشراك جميع الطلاب في جميع جوانب العملية التعليمية، وتعزيز التعاون والتفاعل بينهم، وتوفير الفرص للجميع لتحقيق النجاح والتميز(للمزيد من التفاصيل انظر: جامعة طيبة، ٢٠١٨، Blessinger, Hoffman, & Makhanya, 2018).

كان هذا عرضا مختصرا لأهم القيم الجامعية التي مثلت مرتكزا أساسيا للجامعة عبر تاريخها الطويل، والقيم الأخرى التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة، ولكن هذه القيم أصبحت في السنوات الأخيرة معرضة للخطر؛ نتيجة الاتجاه المتسارع لليبرالية الجديدة نحو إضفاء الطابع التجاري على التعليم الجامعي، وطغيان القيم المادية على القيم الأكاديمية وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على حرية الجامعة واستقلاليتها، وينال من سمعتها ومكانتها، ويقلل الثقة في مخرجاتها (Giroux& Giroux,2012: 267).

وقد عبر هولم نلسون Holm-Nielsen عن ذلك الأمر بعبارة مختصرة ولكنها عميقة المضمون، وهي أن الجامعات في طريقها إلى أن تكون أقرب لمنظمة التجارة العالمية منها لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) (للمزيد من التفاصيل انظر: Holm-Nielsen,2018: 126).

ولقد كان لتوجهات ما يُعرف بالليبرالية الجديدة أثر كبير في هذا المجال، وهذا ما سيعرض له البحث فيما يلي:

٢- أهم توجهات الليبرالية الجديدة وتأثيرها على القيم الجامعية(*):

تُمثل الليبرالية الجديدة المرحلة الأخيرة من الرأسمالية والتي يُطلق عليها الرأسمالية المفترسة أو المتوحشة، حيث تُعبر عن سياسة شديدة الطبقية تمنح السيطرة والقوة للأغنياء على حساب الفقراء والمهمشين، فهي جزء من مشروع أوسع لاستعادة القوة الطبقية وتعزيز الكسب السريع لرأس المال (للمزيد من التفاصيل انظر: Giroux,2014;. Raaper & Olssen ,2016: 149)

كما أنها تُعبر عن مشروع سياسي واقتصادي يشكل أيديولوجية وطريقة حكم وشكلًا للتربية العامة، **فباعتبارها أيديولوجية**، فإنها تفسر تحقيق الربح على أنه

(*) تم الاعتماد في هذا الجزء بصفة أساسية على كتابات المفكر التربوي هنري جيروكس Henry A. Giroux باعتباره من أكثر الذين كتبوا في هذا الموضوع في الفترة الأخيرة، وجيروكس أستاذ بجامعة ماكماستر الكندية وقد ألف وشارك في تأليف أكثر من ٦٥ كتابا، وكتب عدة مئات من المقالات العلمية وألقى أكثر من ٢٥٠ محاضرة عامة، وهو عضو في هيئات التحرير والهيئات الاستشارية في العديد من المجلات العلمية الوطنية والدولية، كما شارك في تحرير سلسلة حول التعليم والدراسات الثقافية مع باولو فريري لمدة عشرة سنوات، وفي عام ٢٠٠٢ تم اختياره من موقع تورنتو ستار كواحد من أفضل خمسين مفكرا تربويا في العصر الحديث، للمزيد من التفاصيل انظر الموقع الالكتروني لهنري جيروكس: https://www.henryagiroux.com/about

جوهر االديمقراطية ولديها اعتقاد غير عقلاني في السوق وقدرته على حل جميع المشكلات وهيكلة جميع العلاقات الاجتماعية. أما عن **كونها طريقة للحكم**، فإنها تنتج هويات وطرق حياة خالية من اللوائح الحكومية، وترتكز على فكرة الفرد الحر، والتملك والالتزام بحق الجماعات الحاكمة والمؤسسات لتجميع الثروة بعيدا عن مسائل الأخلاق والتكاليف الاجتماعية. **وكمشروع سياسي**، تلتزم الليبرالية الجديدة بخصخصة الخدمات العامة، وبيع وظائف الدولة، وإلغاء الضوابط المالية والعمل، والقضاء على النقابات، وتحرير التجارة في السلع واستثمار رأس المال، وتسويق المجتمع كسلعة. وآخيرا وليس آخرا، **كشكل من أشكال التربية العامة** تضفي الليبرالية الجديدة الشرعية على ثقافة السوق، وتدعم القوة التنافسية التي تطيح بكل ما يعترض طريقها من قيم وأخلاقيات، أو التزام مجتمعي، وبعبارة مختصرة فإنها تُفسد الأساس الديمقراطي للتضامن المجتمعي، وتُقوض التعاون، وتُمزق جميع أشكال الالتزام الاجتماعي (Giroux,2014; Maisuria & Cole, 2017: 605).

تأثير الليبرالية الجديدة على الجامعة والقيم الجامعية: لقد كان لتبني الليبيرالية الجديدة في التعليم تأثير سلبي كبير على الجامعة بعامة والقيم الجامعية بخاصة، وتتمثل أهم مظاهر هذا التأثير في:

- **التعامل مع الجامعات كشركات:**

فقد أدى تبني مفاهيم الليبرالية الجديدة في التعليم العالي إلى ظهور نموذج جديد لإدارة الجامعة يعتمد على أساليب إدارة الشركات وقيمها وتشكيلاتها المؤسسية، وقد أدى ذلك إلى تبني مفهوم الجامعة الربحية الذي يتحكم الآن في جميع جوانب الإدارة والمناهج والمسائل المالية ومجموعة من السياسات الأكاديمية الأخرى، فالجامعة الربحية هي التعبير النهائي عن قيم الليبرالية الجديدة ونظرتها للعلاقات

الاجتماعية، والتي يتم تحديدها بأسلوب السلطة الاستبدادية من أعلى إلى أسفل (Giroux,2014).

وقد أدى ذلك إلى دخول التعليم العالي إلى مرحلة الخضوع لمعايير السوق، مثل التدقيقات والتقييمات والمعايير المستهدفة للأداء، وتقييم أعضاء هيئة التدريس ومحاسبتهم في ضوء هذه المعايير. ونتيجة لذلك فقد تحولت السلطة في ظل الليبرالية الجديدة من الأكاديميين الذين كانوا يتمتعون بسلطة وسيطرة أكبر على المهنة في الماضي إلى مجموعة جديدة من المديرين والمراجعين الخارجيين، حيث بدأت نخب السياسة الخارجية يكون لها دور أكبر في التعليم العالي، وأصبحت السلطة أكثر من أي وقت مضى تقع خارج الجامعات Raaper & (Olssen,2016:150,151).

وقد أدى ذلك الأمر إلى تقويض سلطة الجامعات شبه المستقلة داخل المجتمع المدني، فبعد أن كانت الجامعات حصن منيع لحماية الديمقراطية حيث كان الأكاديميون أنفسهم يشاركون بنشاط في إدارة جامعاتهم، وفق نموذج الحكم "الجماعي – الديمقراطي"، أصبحت الآن في عصر الليبرالية الجديدة مطالبة بالتخلي عن استقلاليتها وحريتها، وفقا لمتطلبات القوى الرأسمالية، التي تتعامل معها كمؤسسة ربحية تخضع لقواعد السوق، وبعبارة مختصرة أضحت الجامعة مطالبة بالتخلي عن دورها الأكاديمي والمجتمعي لحساب قيم السوق وجني المكاسب وتحقيق الأرباح المالية (Giroux,2007 ; Raaper & Olssen,2016: 152,153).

لقد أدت سياسات التسويق لليبرالية الجديدة التي تطالب الجامعات بالتصرف مثل شركات القطاع الخاص إلى اختفاء الخطاب القديم للعدالة الاجتماعية في التعليم العالي إلى حد كبير حيث أضحت قضية هامشية قليلا ما يتم الالتفات إليها، مما يُشير إلى أن التعليم العالي أصبح ينتمي إلى اختصاص أوسع نطاقا يتجاوز

التعليم من أجل التعليم إلى التعليم من أجل الربح (Maisuria & Cole ,2017: 607).

وفي ظل ذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ماذا يحدث للجامعة عندما يتم التعامل معها كأنها شركة ؟ وما الذي يجب علينا انتظاره من نزاهة الجامعة عندما تقبل هدية مالية من المصالح المؤسسية القوية أو الرعاة الأثرياء الذين يطالبون كجزء من الاتفاقية الاتفاقية بصلاحية التدخل في الشئون الأكاديمية ؟ حيث تعتقد بعض الشركات أن محتوى البرامج الدراسية والدورات التدريبية التي تقدم في الجامعة ليس قرارا أكاديميا بل قرار اقتصادي يحدد وفق لاحتياجات السوق (Giroux,2019).

وهنا تأتي المفارقة فبينما يُنظر إلى النموذج المثالي للجامعة كمكان للتفكير، وللمشاركة في الدراسات البحثية، وتشجيع الحوار، ومعرفة كيفية مساءلة السلطة، يرى أصحاب الفكر الليبرالي الجديد الجامعة على أنها مجال لتحقيق الأرباح وإعداد قوة عاملة سهلة الانقياد، ومؤسسة قوية لتلقين الطلاب لقبول الطاعة التي يتطلبها نظام السوق(Giroux,2014).

إن الأمر جد خطير فتحول الجامعة عن هدفها الإنساني في بناء النسيج القيمي والأخلاقي لطلابها، وتحقيق الترابط بين الأفراد والثقافة والمجتمع بصورة متناغمة، وتحولها في المقابل إلى مجرد مؤسسة ربحية مدفوعة بثقافة الهايبر ماركت – إن ذلك التحول الخطير يوفر إطارا أساسيا لظهور ثقافة تكوينية تنتج وتُضفي الشرعية على مجتمع استبدادي Giroux,2014 ; Giroux,2017: (188,189; Vicars,2019:84).

- طمث تعليم الديمقراطية وتغييب الحرية الأكاديمية:

الجامعة بحكم طبيعتها يجب أن تكون المكان الذي يتعلم فيه الطلاب الديمقراطية وتنمية الشعور العميق لديهم بالعدالة الاجتماعية، واكتساب المهارات التحليلية النقدية وتنمية الحس الأخلاقي الذي من خلاله يتعلمون احترام حقوق الآخرين. ومن خلال تعليم هذه القيم وتأصليها لدي الطلاب فإنهم يتعلمون كيف يصبحون مشاركين فاعلين في إعادة صياغة مجتمعهم على أساس من الحرية والديمقراطية، وليسوا مجرد متفرجين او رد فعل في هذا المجال (Giroux,2014).

وما يلفت النظر أكثر في هذا المجال هو الموت البطيء للجامعة كمركز للنقد ومصدر حيوي للديمقراطية والتربية المدنية والصالح العام، فالعديد من الكليات أصبحت الآن محبطة كونها تُفقد حقوقها وسلطتها بشكل متزايد، والجامعات أصبحت شبه صامتة حول

حول تعليم الطلاب كيفية التفكير بأنفسهم في الديمقراطية، وكيفية التفكير النقدي والتفاعل مع الآخرين، وكيفية التعامل من خلال منظور القيم الديمقراطية والعلاقة بينهما وبين العالم الأكبر الذي يعيشون فيه؛ باعتبارهم قادة العالم في المستقبل، وليس مجرد زبائن أو عملاء (Giroux,2014).

ومن ناحية أخري تشن السياسات الليبرالية الجديدة حملة عدوانية ومركزة باسم التطوير ضد مبادئ الحرية الأكاديمية، والتضحية بالممارسة التربوية الناقدة وتفكيك المثل العليا للجامعة باعتبارها حصن الفكر المستقل، وذلك من خلال خفض تمويل الجامعات، وتقليل دورها المجتمعي، والسيطرة على ما يتم تدريسه في المحاضرات، وتوجيه البحوث العلمية لتحقيق الربح وليس لإثراء المعرفة وخدمة البشرية. وهو الأمر الذي قلل من الحرية الأكاديمية وأضر بالمصير المهني للأكاديميين داخل

الجامعة، ومساعيهم لإجراء البحوث المستقلة في مقابل البحوث الممولة وساعد في تأجيج الصراعات الداخلية حول هدف وظروف العمل الأكاديمي وتسميم المُناخ الجامعي بعدما تم تحويل المؤسسة الجامعية إلى ما يمكن أن يُطلق عليه جامعة الشركات، أو جامعة الأعمال الحرة أو جامعة الليبرالية الجديدة(للمزيد من التفاصيل انظر: Giroux,2015; Raaper & Olssen,2016; Ergül & Cos,ar, 2017; Maisuria &Cole, 2017; Bottrell & Manathunga , 2019)

تخفيض تمويل الجامعة وتبعاته:

حيث بدأ ظهور تأثير السوق على التعليم العالي في شكل تنويع لمصادر تمويل الجامعة وزيادة الاعتماد على رسوم التعليم في الجامعات الحكومية، وزيادة نصيب الكيانات الخاصة في التعليم العالي الوطني، وانتشار ممارسات إدارة الأعمال التجارية في إدارة مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي نتج عنه تغيير النظرة إلى دور الدولة في الإنفاق على التعليم العالي وتراجعه كثيرا في المجال، مع زيادة الحرية لمؤسسات التعليم العالي في البحث عن مصادر تمويل بما يخفف العبء عن كاهل الدولة (مرصد التعليم العالي، ٢٠١٢: ١٥).

وقد أدي ذلك إلى الاتجاه بوتيرة سريعة نحو تطبيق المعايير الاقتصادية على الجامعات والمتمثلة في المنافسة وكفاءة الأداء، وتأكيد الربحية والتوسع في تحميل تكلفة الخدمات التعليمية إلى المستفيد مباشرة، والتوسع في إشراك القطاع الخاص في العملية التعليمية، وقد شهدت الفترة الأخيرة انتشار واسع العديد من الجامعات الخاصة وبعضها لا يعدو أن يكون مشروعات استثمارية يضع الربح في المقام الأول حتى وإن جاء ذلك علي حساب القيم الأكاديمية والتقاليد الجامعية (للمزيد من التفاصيل انظر: علي مدكور ٢٠٠٠، UNESCO,2004)

هذا ويمكن القول بصفة عامة أنه يمكن ارجاع العديد من المشكلات في التعليم العالي في العديد بلاد العالم إلى تخفيض التمويل، وهيمنة آليات السوق على الجامعات، وصعود الجامعات والكليات الخاصة الهادفة للربح، وهو الأمر الذي لا يتعارض فقط مع الثقافة والقيمة الديمقراطية للجامعة، ولكنه يسخر من معنى ومهمة الجامعة كمؤسسة تعليمية تربوية (Giroux,2014).

– سياسات تهميش أعضاء هيئة التدريس:

نظرا لأن التعليم العالي بدأ يتكيف بشكل متزايد مع مصالح الليبرالية الجديدة، من حيث إعلاء مبادئ العمل وقيم الشركات – أصبحت العديد من الجامعات والكليات كما يُطلق عليها Giroux مثل " مكدونالدز"، من حيث النظر إلى المعرفة بشكل متزايد على أنها سلعة تؤدي إلى مناهج تشبه قائمة الوجبات السريعة مع تقليل قيمة المناهج التي تؤكد على القيم الإنسانية. وفي ظل ذلك أصبح غالبية أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالخوف من معالجة القضايا الاجتماعية بشكل حاسم خشية فقدان وظائفهم، وهو الأمر الذي يقيد حرية التعبير والحرية الأكاديمية لديهم، وعلاوة على ذلك فإن العديد من هؤلاء الأكاديميين بالكاد قادرون على تلبية احتياجاتهم بسبب رواتبهم الضعيفة (Giroux,2019).

وفي هذا المجال تُحاول الجامعة التجارية فرض أنماط من الحوكمة على أساس نموذج الشركات من خلال تقليل العدد الكبير من أعضاء هيئة التدريس وتحويلهم إلى العمل بدوام جزئي، مما يؤدي لفقدانهم للأمن الوظيفي حيث يتم تحويل أعضاء هيئة التدريس إلى قوى عاملة تحاكي العمال بينما تتوسع الطبقة الإدارية، وتستنزف الأموال من أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتحكم الجامعة كما لو كانت فرعا لشركة جنرال موتورز أو ديزني لاند(Giroux,2014).

وفي هذا الإطار فإنه غالبا ما يكون الخلاف في الرأي معادلا للخيانة؛ ولذا

يتعرض الأساتذة الذين يدافعون عن الحريات والمصالح العامة لأعضاء هيئة التدريس لخطر تصنيفهم على أنهم غير مخلصين؛ لتبدأ السياسة الحقيقية في القضاء على الحرية الأكاديمية والدور المجتمعي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، لأن هؤلاء الأساتذة يفقدون بشكل منهجي تلك الحريات والحقوق التي تمكنهم من التحدث والتصرف والمعارضة والكفاح من أجل المطالبة بحقوق الطلاب في الحصول على التعليم المجاني، وكذلك التعليم الناقد الذي لا تُهيمن عليه قيم الشركات وهو الأمر الذي يؤثر بالسلب على هويتهم الأكاديمية والطرق التي يفهمون بها العمل الأكاديمي(للمزيد من التفاصيل انظر: Giroux,2007; Raaper & Olssen,2016 158,159 ; Giroux,2017:201).

- سياسات اقصاء الطلاب:

والطلاب بالطبع ليسوا أحسن حالا من أساتذتهم، فإذا تم التعامل مع أعضاء هيئة التدريس كعاملين في الخدمة، فإن الطلاب يتم ترحيلهم الآن إلى حالة العملاء حيث يتم معاقبة هؤلاء الطلاب في شكل رسوم دراسية باهظة، وديون فلكية مستحقة للمصارف والمؤسسات المالية، ويجب عليهم النجاح والالتحاق بسوق العمل لسداد هذه الديون، وبالتالي فنادرا ما يُطرح السؤال المتعلق بنوع التعليم المطلوب لهؤلاء الطلاب ليكونوا مواطنين فاعلين ونشطين في عالم يتجاهل احتياجاتهم في الوقت الحاضر بشكل متزايد، ناهيك عن مستقبلهم(Giroux,2015).

وفي ظل الليبرالية الجديدة، أصبح يُنظر إلى أي مجال عام يعلم الشباب على أن يكونوا مواطنين ناقدين ومشاركين على أنه خطر على النظام القائم، وعلاوة على ذلك يُنظر إلى التعليم الذي يوفر فُرصا لأفراد الطبقات المختلفة والأفراد الذين لم يتمكنوا في السابق من الحصول على تعليم لائق على أنه تهديد للصورة الذهنية الميثولوجية للطبقات الغنية والمميزة في المجتمعات (Giroux,2014).

وهكذا يجد الطلاب أنفسهم محاصرين بزيادة الرسوم الدراسية التي تُقلص من فرص الطلاب الفقراء من الالتحاق بالكليات مع إجبار الطلاب الحاليين على الدخول في منطقة فكرية وأخلاقية تسلبهم من الخيال والتفكير في المستقبل وخدمة المجتمع، وتجعلهم منشغلين بالتفكير في البقاء على قيد الحياة والاهتمام بحياتهم وعملهم فقط بعد التخرج، مع الانشغال والتفكير المستمر في كيفية سداد قروضهم في أسرع وقت ممكن للتحرر من الديون(Giroux,2014).

كان ذلك عرضا مختصرا لأهم توجهات الليبرالية الجديدة وتأثيرها على الجامعة والقيم الجامعية وهو الأمر الذي نظرا لخطورته خضع ومازال يخضع للكثير من النقاش من العديد من العلماء والمفكرين والمهتمين –وعلى رأسهم جيروكس– في العديد من دول العالم والذين قاموا بإطلاق صيحات التحذيرات من أن القيم الجامعية الأساسية مثل الحرية الأكاديمية، والاستقلال الأكاديمي، والمسئولية الاجتماعية، وتوظيف المعرفة للصالح العام قد تم اختطافها من قبل التحول الليبرالي العالمي، وأنه ثمة انحرافات درامية عن المعايير والقيم الجامعية، وهو الأمر الذي ترتب وسيترتب عليه عواقب وخيمة في مقدمتها تقليل الدور الاجتماعي للجامعة، وانعدام الأمن الوظيفي الأكاديمي، وإنتاج خريجين جاهزين للعمل، وتحويل هدف البحوث الأكاديمية من إنتاج المعرفة إلى تبني القيمة السوقية، وتخفيض الميزانية، وتآكل الحرية الأكاديمية والاستقلالية الجامعية (انظر بالإضافة إلى الدراسات التي تم ذكرها في هذا المحور: Izak et al , 2017).

إن الأمر جد وما هو بالهزل، فلكي تستعيد الجامعة دورها ومكانتها فلابد من مقاومة هذه التوجهات لليبيرالية الجديدة من خلال تأصيل وتعزيز القيم الجامعية، وهو ما سيعرض له البحث في ما يلي.

ثالثا - الرؤية المقترحة: يقدم البحث فيما يلي رؤية مقترحة لتعزيز القيم الجامعية في القرن الحادي والعشرين لمقاومة توجهات الليبرالية الجديدة؛ بما يساهم في

استعادة الجامعة لدورها ومكانتها؛ وقيادتها وريادتها كمؤسسة تربوية أخلاقية، وذلك في ضوء الإطار النظري للبحث، وفي ضوء الاستفادة من نتائج وتوصيات مجموعة من الدراسات السابقـــة ذات الصلة (انظر: أسماء العمري، ٢٠١٥؛ عبد السلام الشبراوي، ٢٠١٧، جامعة طيبة، ٢٠١٨؛ Giroux, 2007 ; Bailey, 2004 Boulton & Lucas, 2008 ; Heyneman, 2016 ; Balbachevsky, 2017 ; Evans, 2017; Nordin , 2017 ; Ozumba, 2018).

وفيما يلي عرض لمنطلقات وأهداف هذه الرؤية، وأهم آليات تحقيقها:

منطلقات الرؤية:

تتمثل المنطلقات الأساسية للرؤية المقترحة في:

- أن الجامعة هي أحد معاقل القوة الناعمة في أي مجتمع ليس فقط بما تقدمه من علم ومعرفة، وإنما بما تملكه كذلك من أصالة وعراقة، وقيم ومبادئ عليا سعت ومازالت تسعي للحفاظ عليها.
- أن نشر والقيم والأخلاق الإنسانية الرفيعة والحفاظ عليها هو من أهم مهام الجامعة، ولا يمكن أن تقوم الجامعة بذلك إن لم تكن هي في الأصل متمسكة بهذه القيم محافظة عليها.
- أن الجامعات تواجه العديد من التحديات في هذا العصر في ظل توجهات الليبرالية الجديدة في مجال التعليم والتي طغت فيها إلى حد بعيد القيم المادية على القيم التربوية والأكاديمية، تلك التحديات التي أثرت على دور الجامعة ومكانتها، وقيمها ورسالتها، وأثارت الكثير من المخاوف من أن تتحول الجامعات إلى مؤسسات استثمارية وأن يأتي الاهتمام بالمكاسب الاقتصادية على حساب القيم الأكاديمية.

- أن تعزيز القيم الجامعية في هذا العصر هو أمر مهم وضروري؛ لكي تستعيد الجامعة مكانتها، وتعود لأداء دورها المنوط بها كمؤسسة تربوية أخلاقية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تعليمية في إعداد البشر المسلحين بالقيم جنبا إلى جنب مع العلم والمعرفة فلا جدوي ولا فائدة من العلم والمعرفة بمعزل عن القيم والاخلاق.

أهداف الرؤية المقترحة: يتمثل الهدف الأساسي للرؤية المقترحة في تأصيل القيم الجامعية وتدعيمها وتعزيزها والمحافظة عليها، وفي مقدمتها: الحرية والاستقلالية، والنزاهة الأكاديمية، والإنصاف والعدالة، وتكافؤ الفرص التعليمية، وتعزيز المسئولية الاجتماعية، والانفتاح على المعرفة، واستخدامها وتوظيفها في إطار من القيم والأخلاق – بما يساهم في محافظة الجامعة على أصالتها وعراقتها ودورها ورسالتها، وريادتها وقيادتها للمجتمع نحو التقدم والازدهار، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

١- تأكيد وتعزيز التزام الجامعة بالقيم والمبادئ الأخلاقية العليا في سياساتها وبرامجها وجميع أنشطتها وسلوك أعضائها، وتهيئة وتدعيم المناخ الأخلاقي الإيجابي الذي يعزز الولاء والانتماء للجامعة.

٢- الحفاظ على أصالة الجامعة وعراقتها وسمعتها ومكانتها السامية، وتاريخها الممتد في مجال التعليم والبحث العلمي وخدمة البشرية، ودورها في البحث عن الحقيقة والانفتاح على الثقافات المختلفة، وإعداد قادة المجتمع في المستقبل، وبحيث تكون مكان لا يتم الخلط بين التدريس والتجارة أو الاستثمار والدعاية، مكان آمن حيث الفكر والتفاهم والحوار والمشاركة الحرة لجميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

٣- ترسيخ حرية واستقلالية الجامعة بما في ذلك حرية الجامعة في إدارة وتصريف شئونها الأكاديمية المالية والإدارية دون ضغوط من جانب الهيئات التي تمولها، وحرية أعضاء هيئة التدريس في التدريس والبحث والتأليف، وحرية الطلاب في ممارسة الأنشطة والتعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية والمشاركة في كل ما يتعلق بشئونهم الجامعية.

٤- تأصيل رسالة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تعليم الأجيال وتعزيز دورهم ومكانتهم كقدوة ومثل أعلى للطلاب في مناخ ديمقراطي آمن يتيح التفاعل والتفاهم والحوار والمشاركة الحرة لجميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

٥- تأكيد دور الجامعة التثقيفي والتنويري وانفتاحها على مختلف المدارس والتوجهات العلمية والفكرية بما لا يتعارض مع قيم مجتمعها وثوابته، وكذلك التأكيد على أنها مؤسسة عالمية تتسع للأساتذة والطلاب والباحثين من جميع البلدان ومختلف المجتمعات.

٦- توفير فرص تعليمية متكافئة وإتاحة التعليم الجامعي المتميز لكل قادر عليه وراغب فيه، وتذليل كل الصعوبات التي تعترض ذلك مادية كانت أم معنوية، مع ضمان الإنصاف والمعاملة العادلة لجميع أفراد مجتمع الجامعة بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية.

٧- تحقيق مستويات عالية من النزاهة الأكاديمية بين جميع أفراد المجتمع الجامعي، للحفاظ على سمعة الجامعة وضمان قيمة برامجها وشهاداتها، والثقة في خريجيها والحفاظ علي مكانتها واحترام وتقدير المجتمع لها.

٨- تعزيز الدور الريادي للجامعة في خدمة المجتمع، والحفاظ على البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، والتشخيص الدقيق لمشكلاته وصياغة وتطبيق الحلول العلمية لمواجهتها، وتعزيز أواصر الشراكة الخدمية مع المجتمع.

٩- تغيير نظرة الشركات والمؤسسات الربحية إلى الجامعة من كونها مجرد مكان لإعداد كوادر وظيفية أو مراكز تدريب للموظفين في سوق الأعمال في المستقبل، أو كمجال للتجارة أو الاستثمار والدعاية - إلى النظرة إليها كمؤسسة اجتماعية تهدف إلى تحقيق الصالح العام وخدمة المجتمع والبشرية.

١٠- التزام الجامعة بترسيخ قيم العدالة الاجتماعية والسلام والديمقراطية، وحقوق الإنسان والاعتراف بحرية الفرد وكرامته، وتقدير التنوع والتعددية الثقافية وقبول الآخر لدى طلابها، وتعميق إمكاناتهم للمساهمة في خدمة المجتمع والبيئة.

آليات مقترحة لتحقيق الأهداف :

من أهم هذه الآليات:

١- وجود ميثاق أخلاقي للعمل الجامعي يحدد القيم والمبادئ والمعايير والتوجهات الأخلاقية التي تلتزم بها الجامعة في سياستها وبرامجها وانشطتها، ويكون مرجعا ومرشدا لأفراد وقيادات الجامعة في جميع أفعالهم وتصرفاتهم، والحرص على تطبيقه ومتابعة تنفيذه بدقة وعناية في حالة وجوده مع فرض عقوبات جادة وصارمة على كل من يخل ببنود هذا الميثاق.

٢- فتح الجامعات في جميع أنحاء العالم أبوابها للطلاب وأعضاء هيئة التدريس من كل مكان وتخفيف القيود المفروضة على الحراك الأكاديمي للأساتذة والطلاب؛ بما يساهم في نشر قيم الديمقراطية والتسامح والتعاون المشترك بين البشر في جميع أنحاء العالم.

٣- المشاركة الإيجابية والفعالة للجامعات في جهود المنظمات والجمعيات المحلية والعالمية المهتمة بتدعيم وتعزيز القيم الجامعية - مثل جمعية القيم في التعليم العالي والمركز الدولي للنزاهة الأكاديمية - والمشاركة بفاعلية في

المؤتمرات والدورات وورش العمل والفاعليات الأخرى التي تنظمها، والتعاون الوثيق معها في هذا المجال.

٤- نشر ثقافة النزاهة الأكاديمية وتعزيزها داخل الجامعات وتوعية الأساتذة والطلاب من خلال الدورات التدريبية والندوات وورش العمل، وإنشاء روابط متخصصة على مواقع الجامعات على شبكة الإنترنت وغيرها من الطرق – توعيتهم بمتطلبات تحقيق النزاهة الأكاديمية، وكيفية الاستفادة من المعلومات والمعارف على نحو أخلاقي بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين والقيم المجتمعية والإنسانية.

٥- منح الجامعات استقلالا كاملا في إدارة شئونها، واختيار القيادات الجامعية وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام بالانتخاب، واختيار القيادات الإدارية على أساس من الكفاءة والإنجاز، وانحصار دور المجالس الوزارية العليا في وضع الاستراتيجيات والسياسات العامة

العامة ومتابعة وتقــويم أداء المؤسسات الجامعية، مع إتاحة الفرصة لمثليين عن أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والطلاب في الاشتراك في مجالس إدارات الجامعة وزيادة عددهم إن كانوا ممثلين بالفعل.

٦- زيادة الدعم المادي الذي تقدمه الدولة للجامعات، وتوفير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة والضرورية لتحقيق أهدافها، وسن التشريعات والقوانين التي تؤكد على دور الدولة في الإنفاق على التعليم الجامعي؛ بوصفه استثمارا اجتماعيا هاما لا يمكن أن يترك لقوى السوق وحدها.

٧- منح الجامعات استقلالية كاملة في زيادة مواردها المالية وحرية استخدامها بما لا يتعارض مع القيم والمعايير الأكاديمية مع تخصيص مصادر دخل إضافية للجامعات، ومن الآليات المقترحة في هذا المجال فرض ضرائب إضافية

لصالح التعليم الجامعي، وفتح الأبواب بلا قيود أمام المشاركة الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني في عملية التمويل وتدعيم سياسة الوقف في التعليم الجامعي ووضع آلية واضحة لتطبيقها ومتابعة تنفيذها.

٨- المحافظة على عراقة وتاريخ وتراث الجامعة من خلال صيانة مبانيها القديمة، وتوثيق تاريخها ودورها في تاريخ المجتمع والإنسانية في صورة عروض ومتاحف ومعارض وكتب ووثائق، وإجراء البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال.

٩- تحديد مجموعة من الآليات لتصحيح سلبيات الجامعات الخاصة والتأكد من أن الربح لا يأتي على حساب القيم والمعايير الأكاديمية، ومن هذه الآليات تخصيص نسبة معينة من الأماكن المجانية بالجامعات الخاصة للطلاب المتفوقين غير القادرين ماديا، ووضع خطة لتحديد التخصصات، والبرامج الحالية والمستقبلية بالجامعات الخاصة في ضوء احتياجات ومتطلبات المجتمع.

١٠- تشجيع شركات القطاع الخاص وأصحاب الأعمال على استخدام ثروتهم وسلطتهم ونفوذهم لتعزيز المسئولية الاجتماعية للجامعات، وتوسيع فرص البحث العلمي التي تعالج

القضايا الاجتماعية الهامة، وتمويل ورعاية الكراسي العلمية، وتحسين البنية التحتية للجامعات، ويمكن أن تدعم الدولة هذه التوجه بتخفيض الضرائب على الشركات التي تقوم بذلك الدور.

١١- وضع قواعد عادلة للقبول بالجامعات بما يكفل مبدأ تكافؤ الفرص وتحقيق المساواة بين الجميع مع التوسع في إتاحة التعليم الجامعي المتميز لجميع الراغبين على أساس من الرغبة والقدرات العقلية وليس القدرة المادية مع

إلغاء نظام الاستثناءات في القبول بالجامعات، وتجريم كل أشكال التمييز التعليمي، وعدم المساواة بين المواطنين في حق التمتع بالفرص التعليمية المتاحة في مجتمعهم.

١٢- تقديم المعونات المادية والرعاية الاجتماعية لجميع الطلاب وبخاصة المتفوقين منهم وتعليمهم وتدريبهم على كيفية تحمل مسئولياتهم سواء كانت شخصية أو مجتمعية أو عالمية

١٣- زيادة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وإتاحة الحرية الأكاديمية الكاملة لهم والارتفاع بمستواهم العلمي وأدائهم البحثي من خلال برامج التنمية المستمرة، مع وضع معايير موضوعية جديدة في اختيارهم وترقيتهم وتقويمهم.

١٤- إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، من خلال زيادة كبيرة في مرتباتهم، وتفريغهم الكامل للعمل الجامعي وإعطاء حوافز إضافية للمتميزين منهم وتحقيق الأمن الوظيفي لهم، مع تحديد حقوقهم وواجباتهم بشكل واضح.

١٥- رفع القيود عن الأنشطة الطلابية، وإتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة في وضع السياسات الخاصة بتعليمهم، وفتح قنوات حوارية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وقيادات الجامعة.

١٦- إنشاء وحدات ومراكز بحثية متخصصة داخل الجامعات، بهدف دعم الحوار والتواصل الفعال بين الشباب الجامعي، ونقل القيم الإيجابية لهم، وإعداد البحوث والدراسات واستطلاعات الرأي حول توجهاتهم إزاء القضايا الوطنية والعالمية.

١٧- توجيه المزيد من الاهتمام بالجانب الأخلاقي والجوانب الوجدانية في البرامج الجامعية، وزيادة المقررات التي تنمي وتعزز القيم لدى طلاب الجامعة، وتضمين عدد من المقررات الأخرى موضوعات عن القيم والأخلاقيات والاستخدام الحكيم للعلم والمعرفة، وتضمين هذه المقررات مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تعزز قيم الديمقراطية والمساواة والحرية والنزاهة الأكاديمية لدى الطلاب.

١٨- تنظيم ندوات، وورش عمل، ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لنشر ثقافة العمل التطوعي، وتعزيز المسئولية الاجتماعية لديهم، وإكسابهم مهارات العمل التطوعي وخدمة المجتمع، مع تقديم حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب الذين يقومون بأنشطة متميزة في هذا المجال.

وبعد فقد جاء هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على أهم القيم التي قامت عليها الجامعة، والأخرى التي برزت أهميتها في الفترة الأخيرة، وأهم توجهات الليبرالية الجديدة التي أثرت على هذه القيم وأدت إلى تراجعها في القرن الحادي والعشرين، مع تقديم رؤية مقترحة لتعزيز القيم الجامعية لمقاومة هذه التوجهات، لتستعيد الجامعة مكانتها وريادتها، وتعود لأداء دورها المنوط بها كمؤسسة تربوية في عصر أضحت فيه المعركة الجوهرية للبشرية هي التمسك والاعتصام بالقيم والفضائل الأخلاقية.

المراجع

أسماء عبد المنعم العمري (٢٠١٥): درجة ممارسة القيم لـــدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، **دراسات للعلوم التربوية**، المجلد ٤٢، العدد ٣، ص ص ١٠٦٣-١٠٨٦.

الجمعية العامة للأمم المتحدة(٢٠١١): **تعزيز تكافؤ الفرص في التعليم**، مجلس حقوق الإنسان، الدورة السابعة عشرة.

أيسم سعد محمدي (٢٠١٧): تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعة "كلية الدراسات العليا للتربية نموذجا"، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**،العدد الثامن، الجزء الثالث، ص ص ١١٩-٢٢٦.

بدر محمد ملك (٢٠١٤): النزاهة الأكاديمية. ورقة مقدمة لملتقى "النزاهة المجتمعية... رؤية أم غاية؟"، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت.

جامعة طيبة (٢٠١٨): **القيم الجامعية**، متاح في:

repository.taibahu.edu.sa/en/handle/123456789/17621

جمال الدين بنحيون (٢٠٠٦): ماذا تعني قيم الجامعة ؟ ميدل ايست أون لاين، متاح في:

https://meo.news/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%86%D9%8A-%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9

جمهورية مصر العربية (٢٠٠٣): **قانون تنظيم الجامعات المصرية ولائحته التنفيذية**، الطبعة الثامنة عشرة المعدلة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر.

شبل بدران الغريب (٢٠١٥): " الحرية الأكاديمية والقيم الجامعية "، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر، " التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم بلا حدود "، م، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي وجامعة الدول العربية ١٦، ١٧ سبتمبر، ص ص ٣٢٥– ٢٧٣.

عبد السلام الشبراوي (٢٠١٧): الحرية الأكاديمية في التعليم الجامعي، دراسة مقارنة بين مصر وسنغافورة، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، العدد الواحد والعشرون، يناير، ص ص ١٣٨ – ١٨٤.

علي أحمد مدكور(٢٠٠٠): **التعليم العالي في الوطن العربي، الطريق إلى المستقبل**، القاهرة: دار الفكر العربي.

على الدين هلال (٢٠٠٨): مائة عام على جامعة القاهرة، **مجلة النهضة**، مجلد ٩، العدد ٤، ص ص أ– ب.

فتحي حسن ملكاوي، وأحمد سليمان عودة (٢٠١١): موقع القيم في التعليم الجامعي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد١٤، العدد٣، متاح في: www.riyadhalelm.com/researches/14/45w_qiam_jamee.doc

محمد منير مرسي (٢٠٠٢): **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه**، القاهرة: عالم الكتب.

المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، مرصد التعليم العالي (٢٠١٢): قراءة في كتاب التعليم العالي وحراك الطلاب الدوليين في اقتصاد المعرفة العالمي، العدد (٧)، عرض موجز لكتاب كمال جوروز.

معتز خورشيد (٢٠١٣): استراتيجية تدويل التعليم العالي، التوجهات والسياسات ونتائج التطبيق على المستويين الإقليمي والعالمي، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، اتحاد الجامعات العربية.

منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي (٢٠١٠): مراجعات لسياسات التعليم العالي التعليم العالي في مصر، **سلسلة مراجعات لسياسات التعليم الوطنية**، منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي .

هاني بهي الدين (٢٠١٧): **تطوير التعليم الجامعي التحديات الراهنة وأزمة التحول**، برلين– ألمانيا المركز الديمقراطي العربي للنشر.

Bailey, J. (2004): "Ethics and the 21st Century University" Papers Presented for the Center of the Study of Ethics in Society Western Michigan University , Vol. XV No. 3 , 1-15

Balbachevsky, E. (2017): Values and Beliefs in Higher Education , in J. C. Shin & P. Teixeira (Eds.), **Encyclopedia of International Higher Education Systems and Institutions Dordrecht**: Springer Netherlands.

Blasi, P. (2006): The European University – Towards a Wisdom - Based Society,**Higher Education in Europe**,31(4),403-407. Available at:

https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F03797720701303616

Blessinger, P., Hoffman, J. and Makhanya, M. (March, 2018). Towards a More Equal, Inclusive Higher Education. University World News**. Available at: ttp://www.universityworldnews.com/article.php?story=20180306102731111.**

Bottrell, D. & Manathunga, C. (eds.), (2019), **Resisting Neoliberalism in Higher Education Seeing Through the Cracks , Volume 1,** Palgrave Critical University Studies. (eBook).

https://link.springer.com/book/10.1007%2F978-3-319-95942-9

Boulton, G & Lucas C. (2008): **What are Universities for**? Leuven: League of European Research Universities.

Clark, B. (1998): **Creating Entrepreneurial Universities: Organizational Pathways of Transformation**, , Oxford: Pergamon Press.

DailyHistory, 2018: How did Universities Develop? Available at:

https://dailyhistory.org/How_did_universities_develop%3F

Ergül , H & Cos,ar, S., (2017), **Universities in the Neoliberal Era Academic Cultures and Critical Perspectives**, Palgrave Critical University Studies, (eBook). Available at: https://link.springer.com/book/10.1057%2F978-1-137-55212-9

Evans, J. (2017): Universities Should Try And Teach Wisdom, Not Just Knowledge, The History of Emotions Blog , Available at: https://emotionsblog.history.qmul.ac.uk/2017/06/universities-should-try-and-teach-wisdom-not-just-knowledge/

Fishman, T. (Ed) (2014). **The fundamental values of academic integrity**. 2nd edition. Clemson University: International Center for Academic Integrity.

Giroux, H. A. (2007): **The University in Chain: Confronting the Military-Industrial- Academic Complex**. Boulder, CO: Paradigm. Available at: https://www.taylorfrancis.com/books/9781315631363

Giroux, H. A. (2010). Challenging the Military-Industrial-Academic Complex after 9/11, **Policy Futures in Education,** 8 (2), 232-237.

Giroux, H. A. &Giroux, S. S. (2012). "Universities Gone Wild Big Money, Big Sports, and Scandalous Abuse at Penn State." **Cultural Studies Critical Methodologies**, 12(4), 267-273.

Giroux, H. A. (2014): **The Neoliberalisation of Higher Education**. Haymarket Books. Interview with A.Giroux: the Neoliberalisation of Higher Education. Available at: https://smdawes.wordpress.com/2014/06/26/interview-with-henry-a-giroux-the-neoliberalisation-of-higher-education/

Giroux, H. A. (2015), Higher Education and the Politics of Disruption, **Truthout**, March 17. Available at: https://truthout.org/articles/higher-education-and-the-politics-of-disruption/

Giroux, H. (2017), "Neoliberalism's War against Higher Education and the Role of Public Intellectuals", In M. Izak et al. (eds.), **The Future of University Education**, Palgrave Critical University Studies.. Available at: (eBook).https://link.springer.com/book/10.1007%2F978-3-319-46894-5

Giroux, H. A. (2019): How Higher Education has Been Weaponized in the Age of Trump — and How it can be Redeemed, Getty-Salon Premium. February 18. Available at: https://www.salon.com/2019/02/18/how-higher-education-has-been-weaponized-in-the-age-of-trump-and-how-it-can-be-redeemed/

Heyneman, S.P.(2016): The Importance of Moral Leadership at Universities," **University World News**, No. 429 September 23 , Available at: https://s3.amazonaws.com/vu-my/wp-

ontent/uploads/sites/225/2011/09/08135021/The-Importance-of-Moral-Leadership-at-Universities.docx

Holm-Nielsen, L. B. (2018): Universities: From Local Institutions to Global Systems? Implications for Students, Staff and Institutions. **European Review**, 26(S1), S124-S148.

Izak et al. (eds.), (2017), **The Future of University Education**, Palgrave Critical University Studies (eBook). Available at:https://link.springer.com/book/10.1007%2F978-3-319-46894-5

Mabelebele , J (2013): What are Universities for? Lessons for the University of Venda, (August). Public Lecture delivered at the University of Venda, University Senate Chambers, Thohoyandou, South Africa. Available at: http://www.usaf.ac.za/wp-content/uploads/2017/02/What-are-universities-for_Public-Lecture_Univen_JM_August-2013-final-final-2.pdf.

Maisuria, A., & Cole, M. (2017), The Neoliberalization of Higher Education in England: An alternative is possible, **Policy Futures in Education**, 15 (5), 602-619

McHaney, R., Cronan, T. P., & Douglas, D. E., (2016): Academic Integrity: Information Systems Education Perspective **Journal of Information Systems Education,** 27(3), 153- 185.

Nordin , M, (2017): History and Epistemology of Universities, Institute for Democracy and Economic Affairs (IDEAS), Policy Paper No. 41.

Ozumba, B. (2018): Introduction: Going Ethical For University of Nigeria—Global Implications for Policy and Practice in O. Ike & C. Onyia (Eds.), **Ethics in Higher Education Foundation for Sustainable Development,** Geneva: Globethics.net.

Raaper, R. & Olssen, M.,(2016), Neoliberalisation of Higher Education and Academic Lives: An Interview, **Policy Futures in Education**. Vol. 14(2) 147–163.

Scott, P. (2011) The University as a Global Institution. In: K., Roger and M., Simon and N., Rajani, (eds.) **Handbook on Globalization and Higher Education.** Cheltenham: Edward Elgar. (pp. 59-75).

UNESCO (2004): **Higher Education in a Globalized Society**, UNESCO Education Position Paper, 2004.

Wilhelmsson, T. (2016): Excellence in Serving Society and Mankind. in O. Tayeb et al. (eds.), **Becoming A World-Class University**, King Abdulaziz University (pp.91-104).

الموقع الإلكتروني لجامعة القاهرة: https://cu.edu.eg/ar/Home

International Association of Universities website: https://www.iau-aiu.net/Vision-Mission